بين نشوة «نتنياهو» وابتسامة «ترامب»: هل يُسقط الإيرانيون أحلام المتربصين؟!

فرنسا- فراس عزيز ديب

إن الكتابةَ في الشأن السياسي وإن كان من الضروري أن تُبنى على ثوابتَ لا جدال فيها متعلقة بمفهوم العدو من الحليف أو الصديق، فإن الواقعيةَ واحترامَ الكلمة قد يقودانا يوماً ما لتَوجيه لوم هنا أو هناك لمن هم حلفاء، هذا المنطق لا يعني بالضرورة أننا أخلّينا بثوابتنا تجاه الحليف، بل يشبه تماماً انتقادنا لأداء السلطتين التشريعية والتنفيذية في سورية المبني أساساً على الحرص بأن يكونا جناحين يحلّق بهما طموح الشعب، لكن وبذات الوقت تقتضي المروءة أن نضعَ كل هذه الأمور جانباً عندما يكون حليفكَ بحالٍ من التشويش، فكيف وإن كان هذا الحليف دولةً بحجم إيران؟

بعدَ الفوضى التي ضربت كلاً من سورية واليمن وليبيا، اعتقدنا أن الشعوب أخذت درساً عملياً من حساب غيرها في كيفية تحولهم إلى وقود لإشعال أوطانهم، لكن هذا الفهمَ لا يزال بعيداً، لأن هَذه الشعوبَ تبدو بمنطق تفكير مشترك، تحديداً عندما تترك للناطقين باسمها من الخارج أن يكوّنوا واجهاتهم السياسية، عندها فإنهم لا يضيعون الفرصة لتعاطف العقلاء معهم فحسب، بل ومن حيث لا يدرون يعطون حكوماتهمَ وأجهزتها الأمنية وغير الأمنية فرصةَ التعامل معهم بالطرق التي تشرعها كل القوانين الدولية والأعراف الوطنية لحفظ الأمن.

في هذا السياق، قرر جزءٌ من الإيرانيين استعادةَ «روح ثورات الدم العربية»، فخرجوا بتظاهرات لتحقيق مطالبَ محقة، بالتأكيد لسنا هنا لندافعَ عن الحكومة الإيرانية أوَ نقيمَ أداءها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي لأنه شأنٌ داخلي لا يعنينا، لكن لو حللنا ردةَ الفعل الرسمية بما فيها كلام الرئيس حسن روحاني، فإن الحكومة الحالية فعلياً فشلت بشكل كبير في هاتين السياستين، أو بتحقيق الحد الأدنى من وعودها، وَما زاد الأمر تعقيداً أن هذا الفشل جاء بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني، وهو اتفاق عوِّل عليه الإيرانيون لجعله منطلقاً أساسياً للازدهار الاقتصادي بعدَ عقودٍ من الحصار المبنيَ على عاملين أساسيين، استعادة الأرصدة المجمّدة في البنوك الغربية، والانفتاح الاقتصادي الغربي على إيران وتحولها إلى نقطة جذب للاستثمارات الأوروبية، لكن يبدو أن كل هذا لم يتحقق وهو ما عنَاه الرئيس روحاني عندما أكد «ضرورة الالتفات إلى مطالب المواطنين بشأن مشاكل المعيشة، وأن المتظاهرين ليسوا جميعهم مدعومين من الخارج»، وهذا يعني اعترافاً بأن هذه التظاهرات مبررة، لكنه وضع الكرةِ في ملعب المتظاهرين، فإذا كنتم فعلياً قد خرجتم لأن لديكم مطالبَ محقة فنحن معها، لكن حتى في التظاهر هناك حقوق وواجبات، إما أن يحترمها المتظاهر أو أن ينسحبَ منها عندما تأخذ مناح ثانية كالدعم الخارجي من أعداء إيران، أو تحولها إلى مادة إعلامية لمشاهد القتل والتخريب، فهل تساهم هذه الدعوة بالفرز بين أصحاب المطالب، وبين المرتبطين بأجندات خارجية؟

منذ اندلاع الاحتجاجات نهاية الأسبوع الماضي دأبتَ وسائل الإعلام الغربية والعربية ذات التوجهات البترودولارية على التأكيد أن هذه الاحتجاجات هي امتداد للاحتجاجات التي اندلعت في إيران عام ٢٠٠٩، هم يريدون القول إن النظام الأمني في إيران مضطرب منذ سنوات وهو أمر لا يبدو منطقياً لأن التظاهرات يومها كانت احتجاجاً على نتائج الانتخابات الرئاسية وفوز أحمدي نجاد بالولاية الثانية، أي إنها قد تكون من تنظيم الإصلاحيين ذات أنفسهم الذين يحكمون اليوم ممثلين بالرئيس حسن روحاني، وهي بالنهاية دليل وجود حياة سياسية حية في إيران وليس العكس، لكن وبواقعية تامة فإن هذه المغالطة لا تقل عن المغالطة التي كان يكررها صحفيونَ ومحللون سياسيون محسوبون على إيران عندما كانوا يعتبرون أن احتجاجات ٢٠٠٩ هي نقطة البداية لما يسمى فوضى «الربيع العربي» والإيرانيون يومها أسقطوه، لأن توالي الأحداث لم يثبت فقط بأن هذه النظرة قاصرة بفعل تخديري، لكنه منح الغرب انتصاراً وهمياً، فإذا كان هو من يقف خَلف تظاهرات ٢٠٠٩ فكيف وصل الإصلاحيون الذين اعترضوا على نتائج الانتخابات يومها للسلطة بعد ذلك وهم مرتبطون بالغرب؟!

بالمنطق هناك فرق بين تظاهرات ٢٠٠٩ التي كانت ردة فعل شعبية للمنهزمين انتخابياً، وهي نقطة تسجَّل لإيران لا عليها وليست بحاجة لتبرير، وبين مظاهرات اليوم التي ومن يومها الثالث بدأت بالقتل والتخريب للأماكن العامة، فهل هي فعلياً بداية «ربيع دموي في إيران»؟ وبمعنى آخر:

لم يخف أعداء إيران أبداً سعيهم لزعزعتها، القضية لم تبدأ مع مؤتمر ما يسمى المعارضة الإيرانية في باريس والذي كان برعاية «آل سعود»، ولن ينتهي أبداً بتهديدات ولي عهد «آل سعود» بنقل المعركة إلى إيران، والسؤال ليس عن قدرة هؤلاء على الدفع بما تبقى من شعوبٍ نحو المجهول، بل القدرة التي يمتلكونها لزعزعة الوضع الإيراني؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أن نتعاطى مع ما يجري في إيران من بعدين أساسيين: البعد الأول وهو العمق العربي للحدث الإيراني، هنا قد نتفهم مثلاً أن يتفرغ إعلام البترودولار للحديث عن قرب إسقاط النظام في إيران، وقد لا نستغرب مثلاً الحديث عن انشقاقات هنا وهناك، بل وقد نتفهم حرص ملك الزهايمر السعودي على «حقوق المتظاهرين»، لكن أن يتبرع الإعلام المصري مثلاً للدخول في هذه المعركة هو أمر لا يدعو للاستغراب بل للشفقة، لنتخيل مثلاً أن هذا الإعلام يتناسى المعنى «الجيوسياسي» لزيارة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان للسودان وحصوله على حق إدارة إحدى الجزر الإستراتيجية في البحر الأحمر، وما يعنيه استمرار حصار مصر عبر سد النهضة الإثيوبي، والإرهاب في سيناء وملايين المصريين الذين يعيشون في المقابر ليحدثنا عن «المطالب المحقة للشعب الإيراني»، وهذا الهروب للأمام وممارسة سياسة النعامة، لن تجدي نفعاً، فالإيرانيون لا يتابعون هذا الإعلام المهترئ، أي إنه لا تأثير عملياً للبعد العربي في الأحداث الإيرانية حتى اعتبار البعض أن ابن سلمان سيفاوض الإيرانيين على اليمن، لا يقابله إلا من كان في الجهة المقابلة يصدع رؤوسنا خلال السنوات الماضية بأن إيران تمتلك سلاحاً استراتيجياً ضد «آل سعود» وهو الدفع بسكان المناطق الشرقية في الحجاز للتظاهر، وتناسى أن هكذا توصيف يسيء لسكان هذه المنطقة أكثر ما يخدم الدعاية المجانية لإيران.

أما البعد الثاني فهو الغربي، هنا علينا العودة لبداية الأحداث في سورية، يومها وحتى صيف ٢٠١٢ كان الإسرائيليونَ كما ممثليهم في قوى الرابع عشر من آذار اللبنانية، يكررون عبارة متفق عليها: لن نتحدث عما يجري في سورية لأنه شأن داخلي، ربما كانت خدعة ذكية منهم لرفع الشبهات عن المعارضة السورية وارتباطاتها إلى أن تكشفت الأمور وبلسانهم، من زيارات معارضين سوريين للكيان الصهيوني وصولاً لاعتراف سعد الحريري ذات نفسه بالتورط بالحرب السورية، لكن بدا الحدث الإيراني مختلفاً إذ إن رئيس وزراء العدو لم يأخذ أكثر من يوم واحد ليخرج بكلمة يصف المتظاهرين فيها بالأبطال والتطلع للصداقة معهم بعد سقوط النظام، بل إن سرعة بنيامين نتنياهو بتأييده للاحتجاجات قد يستخدمها أعداء إيران بعد فشلها بالقول: إن دعم نتنياهو أساساً كان لشيطنة الحراك، وهو يثبت ارتباط النظام الإيراني بـ«إسرائيل» وهناك منَ سيصدقهم.

سرعة نتنياهو لم تختلف عن سرعة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي صرح بأنه حان وقت التغيير في إيران، بالتأكيد لم يشرح لنا عن أي تغيير يتحدث، هل هو بأن تكون إيران بما تمتلك حالياً من قوة اقتصادية وسياسية مدفوعة بالقوة النووية، الشرطي الجديد للولايات المتحدة في المنطقة، هذا الأمر يجب أن يدركه «آل سعود» ذات أنفسهم بأن عدواً وهمياً يصنع لك المكانة، خيرٌ من «ضرة» تأتي برضا أميركي لتكون الآمر الناهي، فماذا ينتظرنا؟

مما لاشك فيه أن الأميركي والإسرائيلي سيحاولون تصعيد اللهجة، والضخ الإعلامي سيتجاوز الحدود، لكنهم يعون أن إمكانية قلب النظام تبدو شبهَ مستحيلة والعمل سيكون على تعويم الفوضى لا أكثر والهدف واضح، فلا المساومة على اليمن تفيد، لأن الموجود في اليمن بالنهاية يمنيون، ولا المساومة على الدور الإيراني في سورية سيأتي بنتائج، لأنهم يدركون أن الدور الإيراني في سورية محدود، وعليه سيكون الهدف السعي لتعليق الاتفاق النووي بذريعة الاحتجاجات بعد إخفاق محاولات إلغائه، وهو المطلب الأكثر إلحاحاً في هذه الفترة التي تجري فيها تصفية القضية الفلسطينية على قدم وساق، بالتالي ليس علينا أن نستهين بما يجَري أو تبسيطه، بلَ النظر إلى مسبباته ومعالجة الأخطاء التي يستفيد منها المتربصون بإيران بما تمثل في المحور المقاوم، مع التأكيد أننا في حالة لا يفيدنا التلاعب بالألفاظ والمواقف لإظهار رماديتنا كما كان يفعل مستثقفو الصحافة العربية ومدعو الفكر المقاوم في تعاطيهم مع الحدث السوري والقضية واضحة: أحداث ينتشي لها نتنياهو ويبتسم لها ترامب عليك أن تكون في الجهة المعاكسة لها ونقطة على السطر.

«سورية أولاً»: ما يجري في إيران لن يؤثر على دورها في «سوتشي»

سامر ضاحي

اعتبر حزب «سورية أولاً»، أن أحداث الشغب في إيران جزء من حرب واسعة تشن على أطراف المحور الذي حارب الإرهاب فعلياً، مقللاً من إمكانية تأثيرها بشكل كبير على دور طهران في مساري أستانا وسوتشي لأن الخيارات الإستراتيجية لإيران محسومة في الملف السوري.

وحزب «سورية اولاً» هو حزب مشهر وقيد التأسيس في الداخل وينتشر أعضاؤه في نحو ١٠ محافظات، بحسب ما بين رئيس الهيئة التأسيسية للحزب سلمان شبيب.

وقال شبيب لـ«الوطن»: إن نجاح مؤتمر الحوار في سوتشي لا يرتبط برغبة الأطراف السورية بالحوار ولا بتوافر الإرادة لديها لإنجاحه، وإنما بتوافر رغبة صادقة وجدية لإنجاحه لمروحة واسعة من الدول المؤثرة في الأزمة السورية.

واعتبر، أن روسيا تعمل على هذا الأمر بجدية لإزالة كل العقبات والتحفظات من طريقه ونجحت إلى حد ما في طمأنة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا بأن سوتشي لن يكون بديلاً من جنيف، وأشار إلى أن المسؤولين الروس أكدوا رغبتهم بأن يكون سوتشي تحت رعاية أممية ونجحوا في إزالة بعض الهواجس الإيرانية.

ولفت شبيب إلى أن السعودية وتركيا وأميركا هي «جبهة تعطيل ثلاثية» لحوار سوتشي رغم كل ما بذلته روسيا لإشراكهم في جهود الحل.

رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «سورية أولاً» سلمان شبيب (عن الإنترنت)

وقال: تبقى جبهة التعطيل الثلاثية أميركا وتركيا والسعودية باعتبار الموقف الأوروبي صدى للموقف الأميركي ومن الصعب ضمان موقف هذا الثلاثي رغم محاولات الاستيعاب الروسية إذ أعطيت السعودية أكثر من شهادة حسن سلوك من المسؤولين الروس وتم إشراك تركيا وإيران بتوجيه الدعوة لسوتشي كدول ضامنة وقبلت روسيا استبعاد الأطراف الكردية التي تضع عليها تركيا «فيتو» وتحاول تليين الموقف الأميركي من خلال التفاهمات المتعددة ووضع سوتشي تحت رعاية أممية، لكن الواضح أن هناك مخاطر جدية تواجهه خاصة بعد التصعيد الأميركي والتوتر الذي يسيطر على العلاقة الروسية الأميركية وبعد المواقف التركية الأخيرة التي تشي بتغير في التموضع التركي.

وأعرب شبيب عن اعتقاده، أن سوتشي بصيغته المعلنة وبالعدد الكبير للحضور سيعقد لمرة واحدة وهذا العدد هو لإعطاء شرعية شعبية تمثيلية لما سينتخب فيه من لجان وخاصة اللجنة الدستورية والهيئة القيادية للحوار وربما لجنة ثالثة للانتخابات، وربما غيرها.

وإن كان هناك علاقة بين توقيت اندلاع أحداث الشغب في إيران والانفراجة التي تشهدها الأزمة السورية، قال شبيب: لا يمكن عزل ما يجري في إيران عن مجمل التطورات المتسارعة والملتهبة في المنطقة إذ لا يمكن تصور أن تتراجع أميركا عن مخططها الإستراتيجي لإعادة رسم خرائط المنطقة وأن تسلم بفشل أدواتها الإرهابية في إسقاط الدولة السورية وهذه الاضطرابات المدعومة أميركيا وسعوديا وإسرائيليا بشكل واضح وصريح هي جزء من حرب واسعة تشن على كل أطراف المحور الذي حارب الإرهاب فعليا، وتوقع أن تزداد هذه الحرب ضراوة وخاصة على إيران التي يبدو أنها أصبحت في عين العاصفة وأنها أحد الأهداف الرئيسية لمجيء ترامب رئيسا لأميركا.

واعتبر أن تأثير الأحداث في إيران على فعالية الدور الإيراني وانعكاس ذلك على مسارات التسوية السورية مرتبط إلى حد كبير بمدى تطورها والاتجاهات التي ستأخذها، وأضاف: لا أعتقد أن ما يحدث في إيران يمكن أن يؤثر بشكل كبير على مساري أستانا وسوتشي لأن الخيارات الإستراتيجية لإيران محسومة في ملفات المنطقة وخاصة الملف السوري وهو بيد المرجعية العليا التي تدرك جيداً أن المحور كله هو مستهدف وإظهار أي وهن أمام الضغوط سينعكس على إيران بشكل كبير.

وبين، أنه ورغم قوة النظام الإيراني ورسوخه إلا أن ما جرى حتى الآن شكل هزة كبيرة وخطرة وأن إيران ليست فقط من الدول الضامنة لمساري أستانا وسوتشي بل هي داعم رئيسي لسورية في كل المجالات وشريك أساسي في محاربة الإرهاب.

وأمل في أن تستطيع إيران تجاوز هذه الظروف بتلبية المطالب المحقة للشعب الإيراني وضرب أيدي القوى المتآمرة التي تريد ضرب الاستقرار في إيران وإضعاف الدور الإيراني في دعم قوى المقاومة ومحاربة الإرهاب.

«الجبهة الديمقراطية» المعارضة: ٢٠١٨ سيكون عام الحل السياسي

موفق محمد

توقعت «الجبهة الديمقراطية السورية» المعارضة، أن يتم خلال العام ٢٠١٨، التوصل إلى حل سياسي في سورية والخروج من الأزمة والقضاء على من تبقى من تنظيمات إرهابية وانتهاء دور المتشددين من المعارضة الخارجية والمرتبطين بأجندات إقليمية ودولية.

وفي مقابلة مع «الوطن»، قال أمين عام الجبهة محمود مرعي حول انطباعاته عن الوضع في سورية خلال العام الماضي: إن العام الماضي وخاصة الربع الأخير منه كان جيداً، حيث قام الجيش السوري بإعادة محافظة دير الزور إلى سيطرة الدولة السورية والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي في دير الزور والرقة وريف حلب».

ورأى مرعي، أن جولات محادثات جنيف السورية السورية التي حصلت العام الماضي كانت فاشلة بسبب وضع شروط مسبقة من «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، إضافة إلى مخالفة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ وخصوصاً المادة ١٠ منه التي تنص على تمثيل أوسع طيف من المعارضات حيث أقصى دي ميستورا معارضة الداخل بضغط أميركي سعودي.

وتوقع مرعي أن يكون عام ٢٠١٨ «عام الحل السياسي والخروج من الأزمة السورية والقضاء على تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي أي تنظيم القاعدة في سورية وعودت محافظة إدلب إلى سيطرة الدولة السورية. كما توقع أن يكون مسار سوتشي دافعاً للحل السياسي بحضور المعارضة الوطنية والدولة السورية وفتح مسار الحوار السياسي الداخلي.

وعن الأسس الذي يمكن أن يبنى عليها الحل السياسي وشكله، قال مرعي: «أعتقد بضرورة عقد مؤتمر وطني عام سوري تحضره المعارضة الوطنية والدولة السورية وصولا لحكومة وحده وطنية تشاركية ودستور جديد وانتخابات محلية وتشريعية وإصدار قوانين تنظم الحياة السياسية والإعلام والانتخابات».

وأوضح أمين عام «الجبهة الديمقراطية السورية»، أن تفاؤله بالحل السياسي والتطورات في سورية خلال العام ٢٠١٨ يستند «على لقاء سوتشي وتمثيل أوسع طيف من السوريين والاتفاق على إنهاء جبهة النصرة في إدلب».

وأعرب مرعي عن اعتقاده، بأنه وخلال العام ٢٠١٨، سينتهي دور المعارضين الخارجيين المتشددين والمرتبطين بأجندات إقليمية ودولية وأنه لن يكون لهم دور بمستقبل سورية. وعن تصوره لما سيكون عليه وضع معارضة الداخل في ٢٠١٨، قال مرعي: إن «على المعارضة الوطنية الداخلية أن تذهب إلى لقاء سوتشي برؤية مشتركة وموحدة وعليها أن ترتب صفوفها لتصل إلى جسم تنظيمي ينظم عملها لأنه يقع عليها مسؤولية كبيره تجاه الشعب السوري وتحقيق آمالة بحقن الدماء والوصول للحل السياسي وإعادة الإعمار وملفات عديدة تتعلق بملف المعتقلين والأسرى والمخطوفين وإعادة اللاجئين.

ورداً على سؤال عن رؤيته لمستقبل الوجود الأجنبي في سورية الأميركي، التركي، الروسي والإيراني وكيف ستكون العلاقات بين هذه الدول؟ قال مرعي: «نحن بمعارضة الوطنية الداخلية نقف ضد الاحتلالات التركية والأميركية والصهيونية ونرى فيها قوات احتلال عليها مغادرة الأراضي السورية».

وأضاف: «أما بخصوص الوجود الروسي والإيراني فهو بالاتفاق مع الدولة السورية وضمن اتفاقات ومعاهدات، ونؤكد سيادة سورية على كامل ترابها الوطني ونقف بمواجهة أي مشروعات تدعو للتقسيم أو تفيت سورية من خلال طرح الفدرالية أو الاتحادية ونحترم الإخوة الأكراد ونرى أن حل القضية الكردية هو ضمن إطار الدولة الوطنية السورية، ضمن تطبيق اللامركزية الإدارية. حلاً عادلاً للقضية الكردية».

وإن كان يتوقع استمرار الوجود الأميركي والتركي في سورية خلال العام ٢٠١٨، قال مرعي: «ممكن أن تغادر أميركا وتركيا الأراضي السورية عندما نصل للحل السياسي وعندما نصل لحكومة وحدة وطنية تشاركية ووضع دستور عصري وقيام دولة المواطنة المتساوية دول جميع السوريين».

وعن مستقبل من تبقى من ميليشيات مسلحة سورية، قال مرعي: «نحن ندعم الجيش السوري ونرى أن يكون السلاح محصوراً به وسوف تغادر أغلب الميليشيات الإرهابية سورية والمجموعات المسلحة السورية يمكن أن تنظم للجيش السوري أو تحل نفسها».

أعمال الشغب تتواصل وطهران هادئة.. دمشق تدين مواقف واشنطن وإسرائيل: إيران ستتمكن من إفشال المؤامرة

خامنئي: أعداؤنا سخروا إمكاناتهم للإضرار بالشعب والثورة

وكالات

أدانت سورية بشدة ورفضت المواقف الصادرة عن الإدارة الأميركية والكيان الصهيوني بخصوص الأوضاع الراهنة في إيران، وأعربت عن ثقتها بأن إيران ستتمكن من إفشال هذه المؤامرة، في وقت شهدت العاصمة طهران هدوءاً تاماً، على حين تواصلت أعمال الشغب في بعض المناطق ما أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين، في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إن «الجمهورية العربية السورية تعرب عن إدانتها الشديدة ورفضها المطلق للمواقف الصادرة عن الإدارة الأميركية والكيان الصهيوني وأدواتهما بخصوص الأوضاع الراهنة في إيران والتي تؤكد الدور التدميري لهذه الدول في زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة بهدف السيطرة عليها والتحكم في مقدراتها وخياراتها الوطنية ومحاولة إضعاف محور المقاومة في المنطقة بعد ترنح المشروع التآمري والانتصارات التي تحققت ضد مجموعات الإرهاب التكفيري في سورية والعراق والتي كانت إيران شريكاً أساسياً في هذه الانتصارات».

وأعرب المصدر عن تضامن سورية الكامل مع إيران وأكد أهمية احترام سيادة إيران وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وقال: إن «سورية لها وطيد الثقة بأن إيران قيادة وحكومة وشعباً ستتمكن من إفشال هذه المؤامرة والاستمرار في مسيرة التطور والبناء التي حققها الشعب الإيراني ومتابعة دورها في نصرة القضايا العادلة للشعوب».

في الأثناء، أكد قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي أن أعداء إيران يتحينون الفرصة دائماً للإضرار بالشعب الإيراني وبالثورة الإسلامية.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن الخامنئي قوله في كلمة أمس: إن «ما يمنع الأعداء من تنفيذ مخططاتهم هو وجود روح الشجاعة والتضحية والإيمان لدى الشعب الإيراني»، منوهاً بالتضحيات التي قدمها هذا الشعب في التصدي للمؤامرات التي استهدفت إيران على مدى العقود الماضية.

من جهته، قال النائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري في تغريدة على «تويتر» أمس وفق «سانا»: إن «الإصلاحات لا تستغني عن مشاركة ناشطة لجميع فئات الشعب والنخب والمؤسسات»، مضيفاً: إن «هذا هو السبيل الذي يولد الأمل والحركة ويجعل صوت ومطالب الجميع مساهمة في مصير البلد».

بدوره، أكد المتحدث باسم الحكومة الإيرانية محمد باقر نوبخت في مؤتمر صحفي أمس، أن «كل الشعب الإيراني تضرر من أعمال الشغب التي شهدتها بعض المدن الإيرانية»، مشيراً إلى أن الحكومة تضمن حق الشعب في التظاهر أو الانتقاد استناداً للدستور وحقوق المواطنة وتفرق بين المحتجين ومثيري الشغب.

الرئيس الإيراني حسن روحاني ملتقياً أعضاء الحكومة في طهران (رويترز-أرشيف)

إلى ذلك طالبت الخارجية الإيرانية الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالتوقف عن التدخل في شؤون إيران الداخلية والتوجه لحل مشاكل بلاده.

وقال المتحدث باسم الخارجية بهرام قاسمي، بحسب «سانا»: إن «على ترامب أن يولي اهتمامه بالشؤون الداخلية الأميركية بدلاً من إضاعة وقته بنشر تغريدات عديمة الفائدة على «تويتر» بخصوص الأحداث الأخيرة في إيران»، مضيفاً: إن «المواقف المتذبذبة والنقيضة لترامب تجاه الإيرانيين ليست بموضوع جديد».

وأشار قاسمي إلى أن ترامب يخاطب الشعب الإيراني بطريقة مهينة داعياً إياه إلى الالتزام بالخطاب والتصرف الطيب في كل مبادراته بغية جلب الاحترام إلى الولايات المتحدة.

كما دعت وزارة الأمن في بيان المواطنين إلى ممارسة دورهم الواعي والمساهمة في الكشف عن هوية مثيري أعمال الشغب والذين يلحقون الضرر بالممتلكات العامة.

وأوضحت، أن هناك العديد من مثيري الشغب يقومون بتخريب الممتلكات العامة والاعتداء على المواطنين ما أدى إلى وقوع خسائر بشرية ومادية خلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدن إيرانية.

وبحسب «سانا»، تشهد العاصمة طهران هدوءاً تاماً وحركة اعتيادية بعد ليلتين من أعمال الشغب التي شهدتها بعض مناطق المدينة من قبل عدد من الأفراد الذين استغلوا احتجاجات نقابية على غلاء بعض السلع.

وفي السياق، أفاد التلفزيون الإيراني أمس، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم»، بأن ٩ أشخاص قتلوا خلال تظاهرات ليلة الإثنين في محافظة أصفهان، لترتفع بذلك الحصيلة النهائية لضحايا الاحتجاجات التي تشهدها البلاد إلى ٢١ شخصاً.

وأوضح التلفزيون، أن ٦ متظاهرين لقوا مصرعهم في مدينة قهدريجان، حيث حاول المحتجون اقتحام مركز للشرطة، في حين قُتل فتى ذو ١١ عاماً وأصيب والده بنيران متظاهرين في مدينة خميني شه، أثناء مرورهما قرب تجمع غير مشروع.

وأكد التلفزيون مقتل عنصر في وحدات «الباسيج» التابعة للحرس الثوري وإصابة آخر برصاص أطلق من بندقية صيد في كهريز سانغ.

كما أفاد التلفزيون بتوقيف ١٠٠ شخص مساء الإثنين في محافظة أصفهان على خلفية أعمال العنف والشغب الأخيرة، علاوة على ١٥٠ و٢٠٠ آخرين تم اعتقالهم الأحد والسبت الماضيين على التوالي.

من جانبها أفادت وكالة «رويترز» نقلاً عن مصادر إعلامية محلية بأن مئات المحتجين اعتقلوا في مدن إيرانية أخرى في الأيام الأخيرة.

وشهدت بعض المدن الإيرانية خلال اليومين الماضيين تظاهرات غير قانونية بحجة الاعتراض على الأحوال الاقتصادية والمعيشية لكنها تحولت بسرعة إلى أعمال فوضى وشغب بالتوازي مع إعلان الولايات المتحدة دعمها المطلق لهذه التظاهرات غير السلمية.